١٩٨٩ . لا يتناول هذا الكتاب تجربتي في إسرائيل، هذا موضوع يحتاج كتابا آخر أو ربما كتبا أخرى، وإن كان لا بد أن أشير هنا إلى أنني أدين بالكثير لتلك التجربة. طرحت على «الأرض الموعودة»سؤالا ربما كان أخلاقيا في الأساس، وربما كان سياسيا أكثر منه أخلاقيا، وهو سؤال تاريخي في الحالتين، يخص تلك الآلة الجهنمية التي اخترعها أوروبيون كبار وأدارته أوهامنا ودمنا أيضا. أعرف الآن بعد سنوات من التجربة والبحث والتقصي أن المشروع برمته، مشروع دولة اليهود والحركة الصهيونية التي غذّته كان نكبة مركّبة، سرقت من الفلسطينيين أرضهم، واقتلعت اليهود من أوطانهم، وسفكت دماء كثيرة، دم العرب ودم اليهود، مع فارق مهم وحطير: الفارق بين مظلوم يقاوم فيرفد بدمه النهر البهي لبشرية تسعى لتأسيس بشريتها عبر المقاومة، وظالم يفقد تدريجيا إنسانيته عبر القتل المنظم. إسرائيل نكبة على اليهود. هذا يقيني الآن، وإن كان يتعين على أن أقنع الآخرين بذلك بالبحث الموثق، والحجة الدامغة».

كتبت لإدي رسالة مطولة ضمنتها رأيي في كتابه. صرنا نتراسل، وصار يرسل لي الجديد من مقالاته وكتبه.